

المصطلحية ولغات التخصص

مفاهيم في الخصائص اللسانية والسمات الوظيفية

أحمد دحماني

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

ahmad.dhm@gmail.com

تاريخ النشر 2019/12/01	تاريخ القبول 2019/10/01	تاريخ الإرسال 2019/09/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

ملخص:

تتسم لغة التخصص بمصطلحاتها المحددة و بتركيبتها الواضحة ما يميزها عن اللغة الطبيعية مصطلحاتها . فهي الوسيلة التي يتواصل بها المختصون في ميدان ما بطريقة تقنية و عبر اللغة الطبيعية، فهي إذن أسلوب خاص من أساليب اللغة من حيث اختيار الوسائل اللغوية و استخدامها فيتباين بذلك الأسلوب من حيث الوظيفة الاتصالية أو العلمية أو حتى المهنية.

إن العامل الأساس في لغات التخصص هو مصطلحاتها، لكن هل المصطلحات وحدها تشكل لغة؟ و هل لغة التخصص هي فقط أسلوب أو مجموعة من المفردات و المصطلحات المتخصصة، أم أنها لغة داخل اختصاص كما تقول مدرسة براغ.

فالمصطلح ما هو إلا مظهرًا لسانيًا من مظاهر اللغة المتخصصة، و لا يمكن اختزال مفهوم اللغة المتخصصة في قائمة مصطلحاتها.

كلمات مفتاحية: اللغة المتخصصة، المصطلح، أسلوب، اللغة الطبيعية، تواصل، خاصية لسانية.

Abstract:

The language of specific purposes (LSP) is characterized by its specific terms and obvious structures however terms make it different from the natural language as they are the means of communication among specialists in such field in a technical way and through the natural language,

It is therefore a special style of language in terms of the choice and use of language methods, thus the style will be varied in terms of the communication, scientific or even professional function,

Terminology is the main factor in LSP however is this latest constituted only of terms, styles, a set of words and specialized terms or it is a language beyond LSP as said by the school of Prague.

The term is only a linguistic feature of the LSP, and we can't reduce the concept of a LSP just in terms.

Keywords:

LSP, term, style, natural language, communication, linguistic characteristic

مقدمة:

إن اللغة عموماً على حد تعبير ابن جني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ و يشيع في الاستعمال اللغوي نوعان الاستعمال العام و الاستعمال الخاص، فالأول مقصود به اللغة اليومية المشتركة بين جميع ناطقي اللغة في مجالات التواصل اليومية ، هذا الاستعمال العام ينتج عنه عمومية أو شيوع المفردات اللغوية بين المتكلمين، و يختلف هذا الاستعمال عن توظيف اللغة لدى الروائي أو الطبيب أو المهندس أو القانوني عند كتابة بحوث في حقول تخصصهم، فهنا يظهر الاستعمال الخاص للغة حيث تشحن المفردات بمعان إضافية نابعة من السياق الخاص لذلك الموضوع، و هكذا يغني السياق كلمة واحدة بمعان و دلالات تختلف من موضوع تخصص إلى آخر.

يطور الأشخاص الذين يزاولون نشاطات متخصصة مصطلحات و عبارات تقنية تساهم على الاقتصاد في الكلام و تحقيق تجاوب و تواصل أكبر، و مثل هذه المفردات المتخصصة ما يستعمله الصيادون و النجارون و الحرفيون عامة ، و التي تساهم في تمييز اللهجات المختلفة في كل المنظومات الكلامية.² و تنتهي المفردات الخاصة و العبارات المستخدمة في مختلف الميادين العلمية إلى هذا النوع المتخصص ، و يتسع مجال هذه المفردات العلمية و يصبح أكثر تخصصاً كلما تعدت الحقائق العلمية إهتمامات الحياة العادية. إذ يلجأ أهل الاختصاص إلى استحداث و خلق مفردات و

ألفاظ لتعبر عن احتياجاتهم، و من هذه الاستعمالات المتعددة للغة ظهرت لغات التخصص.

1- مفاهيم عامة في لغة التخصص:

إن لغة التخصص هي الوسيلة التي يتواصل بها المختصون في ميدان ما و يكونون على درجة عالية من فهم هذه اللغة و الاقتدار على فك شفراتها على الرغم من وقوعها في قالب اللغة الطبيعية ، و قد تقترب منها كلما ضعف التخصص فيها و تبتعد عنها كلما ازدادت تخصصا .

فاللغة بهذا الشكل تعد وسيلة نفعية براغماتية إذ بدونها لا تتحقق فائدة التواصل ، لكن هذه البراغماتية تزداد قوة في لغة التخصص كما يذهب بيار لورا في كتابه اللغات المتخصصة³ إذ تعمل على نقل المعلومة بين عدد محدود من المتلقين في المجالات العلمية كالطب و الكيمياء أو مجالات التقنية أو غيرها من المجالات .

كما يميز اللغة المتخصصة ميلها إلى اعتماد مصطلحات معينة لا يمكن لغير المتخصص أن يفهمها كبعض الألفاظ الطبية ، و هي ملفوظات قد يكتسبها الرجل في الشارع بفعل التداول كما هو الحال لمفاهيم كالضغط و السكري لكنه لا يستطيع ان يبتعد أكثر .

و الأهم من ذلك أن لغة التخصص ليست موجهة للعامة ففيها من الاختزال مالا يمكن فك شفرته إلا على يد متمرس و خبير بالعلم الذي يخوض فيه.⁴

لا شك أن المظهر الأساس في كل لغات التخصص يتمثل في مصطلحاتها المختلفة ، و لكن المصطلحات وحدها لا تشكل لغة إذ تحمل كل لغة تخصصية خصائص صرفية و نحوية مستمدة من اللغة العامة⁵ لكن قبل الخوض في هذه الخصائص اللسانية و القيمة الوظيفية و التواصلية للغات التخصص كونها تهدف إلى تحقيق الدقة و الدلالة المباشرة بعيدا عن الإيحاء و العموم و من خلال ما يميز مصطلحاتها العلمية و التقنية لا بأس من ضبط مفهوم اللغة التخصص و المصطلح و إحصاء نقاط التقارب و التداخل بين العِلْمَيْن على اعتبار أن كل منهما فرع من الفروع الحديثة لعلوم اللغة التطبيقي.

2-المصطلح في لغة الاختصاص :

عرف الشريف الجرجاني (ت816هـ) في كتابه الكليات الاصطلاح بقوله: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء بإسم ما ،ينقل عن موضعه الأول"⁶ و يعرف محمود فهمي حجازي المصطلح بقوله: "هي الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص"⁷

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، و ليس من مسلك يتوسل به الانسان الوصول إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للعلم سوره الجامع و حصنه المنيع.

المصطلح رمز لغوي يدل على تصور ذهني أكثر ما يكون متفقا عليه، و هذا التصور يربط بين المصطلح و المفهوم، و هو على حد تعبير المعاصرين: "لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"⁸ و يعرفه على القاسمي بقوله: "هو العلم الذي يبحث عن العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية"⁹ فهو ركيزة أساسية و دعامة حيوية للممارسة العلمية ذاتها.

إن المصطلح في حدود استعماله تتحكم فيه جملة من المفاهيم فهو يحدد ضمن مرجعيته العامة و مرجعيته اللسانية، و في سياقه التواصل و تعدد وجوه استعماله، و كذلك دلالاته الاصطلاحية و الوضعية، و في تطوره الدلالي و فتراته المتعاقبة. فالمصطلح إذن جزء من لغات التخصص، لكنها ليست عنصرها الوحيد، فالاصطلاح في اللغة هو اتفاق على معروف، فالمصطلح لن يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالاته الدقيقة، و قد عرّفه الكفوي بأنه: "إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"¹⁰.

و هذا يعني أن عملية وضع المصطلح تتمثل في تحويل المفردة التي كانت تدل على معنى من المعاني في اللغة العامة إلى مفردة تدل على معنى جديد شريطة وجود ما يربط بين المعنى الأول و المعنى الجديد. فهو: "أداة البحث، و وسيلة التواصل بين العلماء فهو لغة خاصة يستعملها المنتمون لحقل معرفي معين.

من خلال هذه التعريفات التي بينت مفهوم المصطلح يتضح لنا جليا أهمية المصطلح في رسم حدود لغات التخصص ، إذ تستعمل لغات التخصص بصفة عامة مجموعة من المصطلحات التي نجدها في اللغة المستعملة يوميا ، و لكن لها استعمالات خاصة مرتبطة بهذا التخصص فنجد المصطلح في لغة التخصص دقيق و له دلالة خاصة و هذا ما أشار إليه محمود فهمي حجازي في كتابه: "أن لغة التخصص تتجنب الإيحاء و العموم و عدم الدقة، و لهذا فإن المصطلحات ينبغي أن تكون دالة على نحو مباشر و دقيق و بعيد عن اللغز و الغموض"¹¹.

فالاختصاص يتعدى حدود المصطلح ليشمل المعنى و السياق و الوظيفة الاتصالية.

3- لغة الاختصاص:

عرفت لغة الاختصاص تسميات عديدة فهي اللغة الخاصة و اللغة المتخصصة، لغة التخصص و لغة الأغراض الخاصة.*

و ما دامت المصطلحات هي باب الولوج إلى أي علم من العلوم و لكثرة العلوم اقتضى الأمر وجود أكثر من لغة تعبر عن هذه العلوم المختلفة عرفت عامة بلغات الاختصاص.

لغة التخصص أو اللغة الخاصة "هو التلون الذي لا يستعمل إلا من قبل أفراد أو جماعات فرعية موضوعة في ظروف خاصة"¹²

و قد ورد تعريف لغات التخصص أو اللغات الخاصة في معجم "غاليسون و كوست" Galisson et Coste* بأنها: «اللغات المستعملة في وضعيات تواصلية شفوية كانت أو كتابية و التي تستلزم توصيل معلومات في حقل معين»¹³

و قد تعرض أيضا إلى تعريف لغة التخصص بول ريفونس P.Rivence فقال: "ليس هناك اختلاف بين لغة التخصص و لغة العامة إلا من حيث الاستعمال الخصوصي لعناصر اللغة التقنية على المستوى الفرادي lexique أما البنية الأساسية للغة فلا تتغير"¹⁴

إذن فالمصطلحات جزء من لغات التخصص، لكنها ليست عنصراها الوحيد فـلغات التخصص تتوخى الدقة و الدلالة المباشرة، و كلاتهما سمة جوهرية في المصطلحات العلمية و التقنية.

يمكن الاختلاف بين اللغة المتخصصة و اللغة العامة من ناحية المفردات بالنسبة للعامة و المصطلحات بالنسبة للمتخصصة ، و كلاهما تشتركان في البنية الأساسية.

فلغات التخصص إذن تتميز بطابعها المعجمي بمعنى أن هذه اللغات لها معاجم مصطلحية خاصة مختلفة عن اللغات العادية غير المتخصصة و لكنها ليست مجرد مصطلحات ، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة بل فيها أيضا خصائص صرفية و نحوية محددة، و أن السمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن في مصطلحاتها ، فقد اثبتت بحوث تعليم اللغات لأغراض خاصة ، و إن في كل لغة تخصصية خصائص صرفية و نحوية تشيع فيها، و هذه الخصائص من اللغة العامة¹⁵.

يرى بيار لورا P.lerat أن المصطلحية بوصفها : " دراسة علمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في لغات الاختصاصات " فالمصطلح هو تعيين مفهوم على شكل حروف ، و أعداد، و صور شكلية بيانية ، أو بواسطة تاليف معين يشمل هذه العناصر و يقصد "لغة الاختصاص" : "نظاما لغويا فرعيا يستعمل مصطلحية ما ووسائل لغوية أخرى و يستهدف إزالة الابهام الذي قد يشوب التواصل داخل ميدان خاص"¹⁶.

4- خصائص لسانية في لغة التخصص:

إن في مفهوم لغة الاختصاص نجده يتأرجح بين تعريفات متعددة و متفاوتة المعنى فهناك من يقرن التخصص بالمصطلح من أمثال B.Quemada* الذي يدافع عن هذه الرؤية فيرى في الاختصاص توظيف للمفردات الخاصة داخل

نسق عام، فيستعمل مصطلح مفردات متخصصة للتعبير عن معجم ينتهي إلى نفس النسق العادي للغة العامة.

إن مفهوم اللغة المتخصصة أوسع من مفهوم قائمة المصطلحات ،لأنه مترامي الحواف و متعدد الأبعاد ،تعجز القواميس و المعاجم عن رسم حدوده:

*"Connaitre les termes et leurs équivalents dans l'autre langue ne permet pas aux spécialistes de différentes langues de communiquer entre eux. Sinon un glossaire bilingue suffirait"*¹⁷.

"إن معرفة المصطلحات و مقابلاتها في اللغة الأخرى لا تتيح للمتخصصين من مختلفي اللغات التواصل فيما بينهم ،و إلا فسيكون استعمال معجم ثنائي اللغة كافيا"¹⁸ فالاختصاص يتعدى حدود المصطلح ليشمل المعنى و السياق و الوظيفة الاتصالية.

إن اللغة من المنظور اللساني أداة للتواصل و نسق من العلامات اللفظية الخاصة بأشخاص ينتمون إلى عشيرة واحدة. فمن الجلي أن مفهومها أوسع من أن تحدد في مفردات فقط بل في أنواع العلاقات التي تجمع بينها في إطار النسق، فخاصية التواصل لا تتحقق من خلال ألفاظ منفصلة عن بعضها و إنما بألفاظ متراكبة.

ويتشكل النسق اللغوي من مجموعة أنساق متفرعة يرتبط بعضها ببعض:
أ- النسق الصوتي:

إذ لا يقبل من الكلمات أو أجزائها إلا ما تعارفت عليه الجماعة اللغوية
ب-النسق الدلالي:

و يعمل على ترتيب الوحدات اللغوية من الناحية المعنوية، و ذلك وفق
سمات دلالية مقبولة لغويا.

ج-النسق الإعرابي (النحوي):

و دوره يتلخص في ترتيب الكلمات داخل الجملة في أشكالها المقررة في اللغة.
د-النسق الصرفي:

ويعنى ببنيات الكلمات وأنواعها وتعارفها واشتقاقاتها.
هـ-النسق المعجمي:

وفيه إشارة إلى مجموعة المفردات اللغوية المتاحة للتعبير عن المعاني
المختلفة في إطار اللغة.¹⁹

تسعى اللغة المتخصصة لضمان الوظيفة الاتصالية عند المتخصصين
باستعمال الأدوات اللسانية، فهي بذلك: "مجموع الأدوات اللسانية الموظفة
في إطار تواصل لتخصص ما، من أجل تحقيق الاتصال بين مستخدميها"²⁰.
خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية نخلص إلى جملة من الاستنتاجات نحددها فيما
يأتي:

إن لغات التخصص لها خصائصها و سيماتها تميزها عن الاستعمال العام
للغة فهي خطاب تضمن مصطلحات خاصة جمعت وفق نسق معين لأداء

وظيفة تواصلية و قد أدى ظهور نزعة جديدة عند المحدثين تسعى إلى إبطال تسمية اللغات المتخصصة و تعويضها بمصطلح الخطاب المتخصص.

لاحظنا التباين الواضح بين المصطلحية و اللغة المتخصصة رغم الخلط الذي وقع بين المفهومين، فالمصطلحية مجموع المصطلحات المحددة بدقة التي تحيل على مفاهيم تنتمي لمجال معرفي ، و يبقى مفهوم اللغة المتخصصة أوسع من مفهوم المصطلحية لأنه مترامي الأطراف و متعدد الأبعاد تعجز القواميس و المعاجم عن رسم حدوده.

اللغة المتخصصة هي لغة في مقام استعمال احترافي "لغة داخل اختصاص
"كما تقول مدرسة براغ هي اللغة ذاتها "باعتبارها نظاما مستقلا" لكنها في خدمة وظيفية رئيسية: نقل المعارف.

هوامش و إشارات الدراسة:

- 1- ابن جني، أبو الفتح عثمان: كتاب الخصائص، تحقيق محمد على النجار، المكتبة العالمية، دت، الجزء الاول، ص33.
- 2- وهيبة لرقش بين الترجمة و التعريب دراسة تطبيقية على بعض مصطلحات علم الوراثة رسالة ماجستير جامعة منتوري قسم الترجمة قسنطينة 2008/2007
- 3 - LERAT pierre : les langues spécialisées COLL linguistique nouvelle
.ED.PUF(presse universitaire de France).PARIS ; 1995
- 4- حلومة التيجاني معهد الترجمة جامعة الجزائر 2: ماهية لغة الاختصاص و تدريسها بين الفهم و الغموض ، مجلة المترجم العدد 32 يناير مارس 2016 ص52.
- 5- حجازي محمود فهمي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح مكتبة غريب القاهرة - دت - ص14.
- 6- الشريف الجرجاني: التعريفات مكتبة لبنان بيروت 1985، ط1، ص28.

- 7- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب القاهرة، مصر - دت، دط-ص 8
- 8- مصطفى الشهابي: مصطلحات العلوم الزراعية نقلا عن بلقاسم منصوري جامعة مولود معمري تيزي وزو :التعامل مع المصطلح التراثي بين المنهجية و الاعتبارية مجلة مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني المصطلح و المصطلحية يومي 2،3 ديسمبر 2014.
- 9- على القاسمي : في علم المصطلح مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان، ط1 2008، ص 634،637
- 10- عمر أوكان: اللغة و الخطاب - دط- إفريقيا الشرق، 2001، ص 57 نقلا عن كريمة نعلوف جامعة بجاية :إشكالية المصطلح في لغات التخصص مجلة مخبر الممارسات اللغوية عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني المصطلح و المصطلحية، 2،3 ديسمبر 1014، ص 434.
- 11- محمود فهمي حجازي: مرجع سابق ص 14.
- * -langue spéciale -langue spécialisée -langue de spécialité -langue pour besoins spéciaux.
- 12- جوليات غارمادي: اللسانيات الاجتماعية، ترجمة حلمي خليل أحمد ، دار الطليعة ،بيروت ط1، ص 53.
- * -Galisson (Robert) et Coste (Daniel) (Eds.). *Dictionnaire de didactique des langues*.
- 13- R galisson et D coste :dictionnaire de didactique des langues نقلا عن كريمة نعلوف مجلة مخبر الممارسات اللغوية ،ص 341.
- 14- الاخضر مصطفىاوي: دراسة المصطلحات التقنية الخاصة ماجستير جامعة الجزائر 1988، ص 65 نقلا عن السابق
- 15- محمود فهمي حجازي : مرجع سابق ص 14
- 16- بيار لورا: خطاب اللغات المتخصصة ترجمة يوسف مقران المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ص 369
- * Bernard Quemada : Chercheur et universitaire, linguiste et lexicographe. - Un des fondateurs de la linguistique appliquée en France. Voir : http://data.bnf.fr/11920842/bernard_quemada
- 17 -Sophie Moirand et Geneviève Tréguer-Felten : Des mots de la langue aux discours spécialisés, des acteurs sociaux à la part culturelle du langage : raisons et conséquences de ces déplacements ;la revu de ASP 51-52,2007, <https://asp.revues.org/465>.
- Sophie Moirand : est un professeur en sciences du langage à l'Université Sorbonne nouvelle – Paris 3. sophie.moirand@univ-paris3.fr

Geneviève Tréguer-Felten : est actuellement doctorante en sciences du langage à l'Université Sorbonne nouvelle – Paris 3 (Centre de recherche sur les discours ordinaires et spécialisés). genfelten@yahoo.fr

18-مرحوم رفيقة: الترجمة الطبية مفهوم واقع تصور، رسالة ماجستير قسم الترجمة جامعة وهران إشراف بلقاسمي حفيظة، 2015-2016 ص16

19-ينظر أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها عالم المعرفة 212 الكويت، أغسطس 1996 ص30.

20-نقلا عن مرحوم رفيقة: الترجمة الطبية مفهوم واقع تصور ص17، أصل التعريف ترجمة خاصة للباحثة و النص الاصلي هو كالاتي:

-(La langue de spécialité ,est l'ensemble des moyens linguistiques qui sont employés dans le cadre communicationnel d'une spécialité donnée afin d'assurer la communication entre ceux qui y travaillent.) Spillner Bernd. Textes médicaux français et allemands.

مراجع الدراسة:

- ابن جني ،أبو الفتح عثمان: كتاب الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار ،المكتبة العالمية، دت، الجزء الاول.

- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية ، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها عالم المعرفة 212 الكويت، أغسطس 1996 .

- الشريف الجرجاني: التعريفات مكتبة لبنان بيروت 1985، ط1.

- بلقاسم منصوري جامعة مولود معمري تيزي وزو :التعامل مع المصطلح التراثي بين المنهجية و الاعتبارية مجلة مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني المصطلح و المصطلحية 2،3 ديسمبر 2014.

- بيار لورا: خطاب اللغات المتخصصة ترجمة يوسف مقران المدرسة العليا للأساتذة الجزائر العاصمة. revue.ummtto.dz/index.php/khitab/article

- جولييات غارمادي: اللسانيات الاجتماعية ،ترجمة حلمي خليل أحمد ، دار الطليعة ،بيروت لبنان.

-
- حلومة التيجاني معهد الترجمة جامعة الجزائر 2: ماهية لغة الاختصاص و تدريسها بين الفهم و الغموض ، مجلة المترجم العدد 32 يناير مارس 2016.
- على القاسمي : في علم المصطلح مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان، ط1 2008.
- كريمة نعلوف جامعة بجاية : اشكالية المصطلح في لغات التخصص مجلة مخبر الممارسات اللغوية عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني المصطلح و المصطلحية، 2، 3 ديسمبر 1014
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب القاهرة ، مصر - دت، دط-.
- مرحوم رفيقة: الترجمة الطبية مفهوم واقع تصور، رسالة ماجستير قسم الترجمة جامعة وهران إشراف بلقاسمي حفيظة، 2015-2016.
- وهيبة لرقش بين الترجمة و التعريب دراسة تطبيقية على بعض مصطلحات علم الوراثة رسالة ماجستير جامعة منتوري قسم الترجمة قسنطينة 2007/2008.
- **LERAT Pierre** : les langues spécialisées. COLL linguistique nouvelle .ED.PUF*presse universitaire de France*.PARIS ; 1995
- **Sophie Moirand et Geneviève Tréguer-Felten** : Des mots de la langue aux discours spécialisés, des acteurs sociaux à la part culturelle du langage : raisons et conséquences de ces déplacements ; **la revue de ASP 51-52, 2007,**
<https://asp.revues.org/465>